دارسا علم الاجتماع في اسرائيل ر. بار وده. يادين انه يتاتى لنا معرفة الفئات المحرومة من الهوة الاقتصادية القائمة والآخذة بالاتساع.

وقد نتج عن اتساع هذه الهوة مشكلة الفقر التي اصبحت تشمل ربع السكان. يقول الدكتور موشيه سنيه: «هنالك ١١ ٪ من مجموع ٦١٤ الف عائلة مدينية تحت حافة الفقر، وهنالك ١٠،٣ ٪ على حافة الفقر، وتشكل النسبتان ٢١،٣ ٪، اي ان كل عائلة خامسة في اسرائيل يسودها الفقر، ولكن بما ان العائلات الفقيرة هي ايضا عائلات كبيرة نجد ان ٢٤ ٪ من مجمل النفوس تحت طائلة الفقر. وهذا يعني ان كل شخص رابع يعيش في حالة فقر. ومن بين العائلات التي لديها ستة أولاد فما فوق هنالك ٣٩ ٪ تعيش في حالة فقر»(٣٢).

ولايضاح الهوة بين متوسط مدخول العائلة الشرقية والعائلة الغربية نورد هنا احصائية وردت في دراسة للدكتور يوحنان بيرس، قارن فيها متوسط الدخل للعائلة الشرقية بالنسبة الى متوسط الدخل للعائلات الغربية خلال سنوات مختلفة، وتشير هذه الاحصائية الى الاتساع البطيء بين متوسط الدخل للفئتين.

في عام ١٩٥٦ كان متوسط دخل العائلة الشرقية ٧٣ ٪ من متوسط دخل العائلة الغربية وفي العام ١٩٥٩ كان ٧٣ ٪، وبلغ متوسط دخل العام ١٩٦٣ ٧١ ٪، ٧٢ ٪ في العام ١٩٦٥، و٦٨ ٪ في العام ١٩٦٦، و٦١ ٪ في العام ١٩٦٧، و٧٠ ٪ في العام ١٩٦٨، و٦٩ ٪ في العام ١٩٦٩(٣٣).

ان النسب الآنفة الذكر لا توضح الهوة في متوسط مستوى المعيشة بين الافراد بل بين العائلات، ومن المعروف ان عدد افراد العائلة الشرقية يفوق عدد افراد العائلة الغربية، ولذا اعتمدنا على الاحصائية لتوضيح الهوة بين متوسط مصاريف الفرد في العائلة الغربية وبين متوسط مصاريف الفرد في العائلة الشرقية(٣٤). ففي العام ١٩٥٩ بلغ متوسط المصروف الشهري للفرد في العائلة الاشكنازية ١٣٠ ليرة، وفي العام ١٩٦٣/٦٤ ١٧٠ ليرة، وفي العام ١٩٦٨/١٩٦٩ ٣٥٠ ليرة مقابل ٨٠ ليرة، ١٠٠ ليرة، و١٩٠ ليرة للفرد في العائلة الاسفاردية. وبهذا يكون الفرق ٦٠ ٪ للعام ١٩٥٩، ٧٠ ٪ للعام ١٩٦٣/١٩٦٤، و٨٥ ٪ للعام ١٩٦٩/٦٨.

ان الاستنتاج الذي يخرج منه المرء من هذا التوزع واضح: ازدياد الهوة في مستوى المعيشة بين العائلات الشرقية والعائلات الغربية خلال أعوام الستينات على الرغم من الارتفاع العام في مستوى المعيشة خلال هذه الفترة.

الى جانب ذلك يمكن لنا توضيح الهوة بين ابناء الطائفتين من خلال نسبة العائلات من كلا الجانبين التي تملك سيارة خاصة.

ففي العام ١٩٦٢ كانت ٦،١ ٪ من العائلات الاشكنازية تمتلك سيارة مقابل ١ ٪ من العائلات الاسفاردية، وفي العام ١٩٦٤ كانت النسبة ١٠ ٪ مقابل ١،٧ ٪، وفي العام ١٩٦٩ كانت النسبة ١٧،٦ ٪ مقابل ٥،٦ ٪، وبذلك تكون الفجوة ٥،١ ٪ للعام ١٩٦٢، و٨،٣ ٪ للعام ١٩٦٤، و١٢ ٪ للعام ١٩٦٩(٣٥).

من هنا يتضح لنا ان الهوة الاقتصادية بين الطوائف الغربية والشرقية آخذة بالاتساع.

الهوة السكنية

لكي ندرك الهوة السكنية لا بد من الرجوع الى مراحل استيعاب المهاجرين التي تمت عقب قيام اسرائيل. لقد مرت عملية الاستيعاب بمراحل عدة، مرحلة المخيمات ومرحلة المعابر، وهاتان المرحلتان كانتا من اقسى مراحل الاستيعاب، ثم اعقبتهما مرحلة اتسمت بالافتقار الى التخطيط، اقيمت فيها ضواح سكنية بسيطة بالقرب من المدن بواسطة